

الشراكة العلمية بين البحث اللساني التطبيقي وديداكتيكية اللغة العربية

في ظل التكنولوجيا الحديثة

Scientific Partnership between Applied Linguistics and Arabic Language Didactics in the Modern Technological Era

دايلي خيرة

جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر

البريد الإلكتروني kheira128@gmail.com

الملخص

إنّ البحث اللّغوي التطبيقي في حقل تعليمية اللّغة يستدعي وعياً عميقاً وتخطيطاً مُحكماً لتحقيق الأهداف البيداغوجية المنشودة خصوصاً في ظل العولمة والتكنولوجيا الحديثة في التعليم ، بحيث امتازت اللّسانيات التطبيقية بالتنوع وتعددية التوجه النظري وعملت على ترجمة الجانب النظري والتطبيقي في مجال اللّغويات وشملت على وجه الخصوص الميادين المرتبطة بتعليميّة اللّغة وتعلّمها، وذلك من خلال عمل علمي هادف مستند على الأبحاث اللّغويّة البنيوية والوصفية التي أثّرت على الحيز اللّغوي الديداكتيكي ، والجدير بالإشارة أنّ الواقع التعليمي للّغة بحاجة إلى التحسن وذلك من خلال ابتكار طرق وتقنيات معاصرة في التّعليم لمواكبة التكنولوجيا الحديثة التي مسّت العالم بأسره ، إذ نشهد يومياً عجز الطلاب على استخدام اللّغة التعليمية في حيّزها الطبيعي (المدرسة) وذلك نتيجة عدّة عوامل أبرزها نقص التكوين الذاتي لدى بعض معلمي اللّغة وعدم اهتمام المنظومات التربوية بالإعداد الجيّد لهم ، إضافةً إلى تفشي الثنائية اللّغوية ، وانعدام التنشئة الاجتماعية السّوية للطفل (المتعلّم) المخلفة بدورها اضطرابات لغوية والمؤثرة على نموه العقلي و الوجداني والنفسي وهذه

الآثار كلّها من اهتمامات علم اللّغة التطبيقي والتي تصب بصورة حيّة معاشة في الوسط التعليمي عامّةً وتعليم اللّغة خاصّةً.

والهدف من هذه الورقة البحثية هو ربط معلّم اللّغة بالتطور التكنولوجي الحاصل وتبيان آثاره على العملية التعليمية ، وكذا البحث عن السبل التي من شأنها تعزيز العلاقة بين اللغويات التطبيقية وديداكتيكية اللّغات لترقية المستوى اللساني في المدرسة .

الكلمات المفتاحية: تعليميّة اللغات، التكنولوجيا، اللغويات التطبيقية، اللغة العربيّة.

Abstract

Applied linguistic research in the field of language education requires deep awareness and thorough planning to achieve desired pedagogical objectives, especially in the context of globalization and modern technology in education. Applied linguistics stands out for its diversity and multiple theoretical orientations, aiming to bridge the theoretical and practical aspects of linguistics, particularly in language teaching and learning. This is accomplished through purposeful scientific work based on structural and descriptive linguistic research that has influenced the didactic linguistic space.

It is worth noting that the educational reality of language needs improvement through the creation of contemporary methods and techniques in teaching to keep up with the modern technology that has affected the world as a whole. It is becoming increasingly common to witness students struggling to use the language of instruction effectively within its natural environment (the school). Several factors contribute to this, including the inadequate training of some language teachers, insufficient preparation by educational systems, and the prevalence of bilingualism. Additionally, the lack of social and psychological upbringing of the learner can lead to linguistic disturbances affecting their cognitive and emotional development. All of these effects fall within the scope of applied linguistics and have a significant impact on the educational environment in general and language education in particular.

The aim of this research paper is to connect language teachers with the ongoing technological advancements and elucidate their effects on the teaching process. It also seeks to explore ways to strengthen the relationship between applied linguistics and language didactics to enhance the linguistic level in schools

أولاً) العملية الـديداكتيكية بين علم اللّغة التطبيقي وعلم اللّغة التعليمي :

إنّ المتنبّع لمسار البحث اللّساني المعاصر يلحظ وجود تنوعات في مجالات البحث العلمي في هذا النطاق ، تبعاً لاهتمامات المختصين وعلماء اللّغة ممّا أدى إلى ميلاد علوم لغوية مختلفة تسعى إلى خدمة الحيز التعليمي كونه وسيلة إجرائية تهدف إلى تنمية قدرات المتعلم نحو اكتساب مهارات لسانية صحيحة وتعلم كيفية تطبيقها في المدرسة بطرق وظيفية تستدعي توفر التجارب الإنسانية والخبرات الإنسانية باستخدام أدوات منهجية التي من شأنها توفير مطالب العملية التربوية والتعليمية ، وعليه ظهر ما يسمى " بعلم اللّغة التطبيقي " كفرع من فروع اللّغة يعالج أموراً لسانية عديدة في مقدّماتها تعليم اللّغات وتعلّمها وذلك من خلال التطبيق الفعلي للبحوث اللّغوية النظرية في المجالات العملية وتتبع التفاعل الحاصل بينها وبين العلوم اللسانية البحتة يمتاز بفرع تخصصاته البحثية التي من شأنها ترقية علم اللّغة " وهو مصطلح جامع يدل على تطبيقات متنوعة لعلوم اللّغة في ميادين عملية ويستغل العلوم اللسانية لحل مشكلات عملية ذات صلة باللّغة ولذلك فإنّ بعض علماء الألسنية لا يستخدمون هذا المصطلح إلّا في الإشارة إلى الجانب التعليمي **Pédagogical** فقط"¹، فموضوعه ليس محدّد أي لا يعالج نظرية معيّنة فقط وإنّما هو تجسيد لنتائج علم اللّغة النظري في التحليل اللساني بالاستناد على روافد متباينة تحقق التواءم مع متغيرات الزمان والمكان يمتاز بخصائص عدّة أبرزها "البرجماتية المرتبطة بحاجات المتعلّم و كل ما يُحرّك وجدانه لإنجاز كلام صائب ، وكذا الانتقائية كون الباحث يختار ما يراه ملائماً للتعليم والتعلّم ، ومن سمته أيضاً " الفعالية" لأنه يبحث بشكل مستمر في الوسائل الفعّالة لتعلم اللّغات الأم واللّغات الأجنبية ودراسة الاحتكاكات اللّغوية التي تحدث في محيط غير متجانس لغويًا² ، فهو بهذه الميزات يُقنّن عملية تعليم اللّغة من خلال ترقية النظريات اللسانية والأطر المنهجية للسانيات العامّة و حل المشكلات العالقة في هذا المجال، وكل ما سلف ذكره لا يتم تطبيقه بطريقة أحادية أو – إن صحّ التعبير بمعزل عن علم اللّغة التعليمي **Pedagogical linguistics** كونه أكثر العلوم وضوحاً في هذا الجانب فهو شبكة معقدة تتداخل فيها عناصر مختلفة تندرج ضمن حقول علمية متباينة " وأهم فرع من فروع اللسانيات التطبيقية لأنّه يهتم بالطرق والوسائل التي تساعد الطالب والمعلّم على تعلّم اللّغة وتعليمها وذلك بالاستفادة من نتائج علم اللّغة

¹ حلمي خليل ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، دار المعارف الجامعية ، الاسكندرية ، 2000، ص74.

² صالح بلعيد ، دروس في اللسانيات التطبيقية ، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر ، ص12.

الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ووضع البرامج والخطط التي تؤهل معلّم اللغة للقيام بواجبه على أكمل وجه " ³، سواء تعلّق الأمر بديداكتيك المهارات اللغوية **languages skills** أي كل ما يشتمل على مشاكل النطق وفنيات القراءة وأسس الكتابة ، وكذا هيكله مقرر تعليمي كما يتطلب حسن انتقاء المادة اللسانية وما يجب أن تتوفر عليه من مفردات وتراكيب وتقنيات التعليم المختلفة كما يهدف إلى ترقية الخطاب التعليمي بين المعلم والمتعلّم ويبحث دائماً على إيجاد السبل الناجعة لتقديم النصوص الأدبية والعلمية بالشكل المطلوب والتنويع في أشكال استخدام اللغة ، وهذه نقطة اتفاق بينه وبين الدراسة اللغوية التطبيقية حيث لا يمكن تصور تعليمية اللغة دون الاستعانة بعلم اللسان التطبيقي وهذا أقرّه العديد من العلماء حول العلاقة الجامعة بين العلمين في مجال " التعليم والتربية" و من بينهم " كوردر في قوله: " فهما يهتمان بمجموع العملية التعليمية للغة كونهما يهيئان على عمليات التخطيط وعلى اتخاذ القرارات المطلوبة باعتبارهما علماً يستهدي قواعد اللغة من الوصف والضبط والتنظيم" ⁴، ويتضح من خلال حديثه أنّهما جملة من النشاطات والمعارف المساهمة في إعداد وتنظيم وتحسين المواقف الـديداكتيكية ، "فكلاهما يحتاجان إلى بعض باستمرار لأنّ اللساني يجد في حقل تعليم اللغات ميداناً عملياً لاختبار نظرياته العلمية ، والمربي بالمقابل يحتاج في ميدان تعليم اللغات أن يبنّي طرقه وأساليبه على معرفة القوانين العامة التي أثبتتها علم اللسانيات الحديث " ⁵ فهما إذن علّمان متداخلان يشتملان على مصادر ومرجعيات معرفية تخدم اللغة بالدرجة الأولى وعلى أساس هذا المبدأ تنصرف الأذهان أثناء الحديث عنهما على أنّهما مصطلح واحد لأنّ البحث اللغوي التطبيقي أولى أهمية للمسائل التعليمية العملية وذلك من خلال الإيمان بفائدة اللسانيات المطبقة على تعليم اللسان والتي أفادت في إشكالية تعلم اللغة وتجديد برامج إعداد المعلمين من خلال رسم معالم التفكير السليم الذي جعلهم تدريجياً منفتحين على التأويلات الصائبة التي من شأنها حل المشكلات المعترضة نحوهم ، كما ساهم التفكير اللغوي الميداني في حقل " التعليمية " على حل الكثير من القضايا البيداغوجية المطروحة على الأساتذة على صعيد التطور اللساني من خلال ترقّيته من مجرد أداة اتصال إلى وسيلة علم ومعرفة وتفعيل التواصل الكلامي في الوسط المدرسي وتعميق الوعي حول ضرورة استغلال اللسان الفصيح من خلال منح الوسائل الكفيلة للوصول إلى هذه الغاية .

³ حلمي خليل ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، ص 46.

⁴ ينظر : عبده الراجحي ، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1995، ص 25.

⁵ لطفي بوقربة ، محاضرات في اللسانيات التطبيقية ، جامعة بشار ، الجزائر ، ص 9.

ثانياً) استثمار ثمار البحث اللغوي التطبيقي في حقل تعليمية اللغة :

إنّ الوعي بأهمية البحث في منهجية تعليمية اللغة قد تطور بشكل واضح نتيجة انصراف الأذهان على اختلاف التوجهات العلمية والمدارس اللغوية و الآراء الفكرية إلى تكثيف المجهودات بغية تطوير الحقل البيداغوجي الهادف إلى ترقية الأداء الإجرائي في حقل التعليمية و بكونها جزء لا يتجزء من الدراسات اللغوية التطبيقية فحول لهما هذا الأمر الالتقاء مع علوم إنسانية أخرى منها: علم النفس ، وعلم الاجتماع ، وعلم التربية ليتم بذلك خلق علوم جديدة تسعى إلى خدمة الفعل الديداكتيكي واللغة على حد سواء وهي : علم اللغة الاجتماعي ، علم اللغة النفسي وعلم اللغة التربوي إذ تعد هذه الأخيرة ثمرة من ثمار العلاقة القائمة بين الدرس اللساني التطبيقي و تعليمية اللغة والتي سنتعرّف عليها فيما يلي :

أ/ علم اللغة الاجتماعي sociolinguistics

لقد أولت الدراسات اللغوية الحديثة اهتمامها في دراسة الجانب الاجتماعي للغة حيث دخلت المستخلصات النظرية السوسiolوجية حيز الاستثمار اللساني من خلال استفادة الديداكتيكيين من هذا الزخم النظري الجديد في مجال التعليم والتعلم وذلك بمحاولة وضع سياسة لسانية سليمة في الغرفة الصفية والتخطيط الموائم لها في بيئة متعدّدة اللغات للوصول إلى المدخل الصائب في جوهر التعليمية من خلال الوصول إلى نتائج فعّالة تستهدف تصورات منطقية تخدم الجانب التعليمي ، فتنبع العلاقة بين اللغة المستخدمة باعتبارها ظاهرة اجتماعية وتركيبية المجتمع يساعد على دراسة معاني الكلمات وتحديد دلالتها انطلاقاً من سياقها السوسiolوجي كما يهتم بدراسة تغيير تركيبة اللغة استجابة للتغيرات الاجتماعية وكيفية تفاعلها مع متطلبات المجتمع اللسانية ، والجدير بالإشارة في هذا المقام أن الخوض في مضمار تعليمية اللغة يقتضي البحث الدقيق في مجال اللسانيات الاجتماعية كونهما يتقاطعان في نقاط مشتركة لأنها " تقدّم بحثاً تهتم بانتقاد وتقويم المستوى اللغوي للمتعلم انطلاقاً من بيئة معينة أو مستوى معين كما تتدخل للوقوف على الأخطاء الواردة في خطاب التلاميذ والعمل على تصحيحها وأيضاً البحث على عن أسبابها الموضوعية وربطها بالواقع الثقافي والاجتماعي والعمل على تحديد التداخلات اللغوية كذلك " ⁶، فالاهتمام بالدراسة اللغوية الاجتماعية أدى إلى حل بعض

⁶ المصطفى بن عبد الله بوشوك، تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ط 3 ، 2000 / ص 96.

المشكلات التواصلية مما أدى إلى تطور اللغة ومن ثمة الإفراج على عراقيل التعليم في بيئة لغوية متباينة كمشكلة التعدد اللغوي وتداخل العامية مع اللغة الأم والازدواجية اللغوية وغيرها، ومعرفة العوامل المؤثرة في الفروق الفردية بين المتعلمين وإدراك الخصائص اللغوية المميزة للهجة الفردية ، وهذا ما شكّل تحوّلًا كبيرًا في حقل الأبحاث اللسانية وخصوصًا في مجال البيداغوجيا وتعليمية اللغات من خلال تقديم آليات جديدة في التعامل مع اللغة بالحيز المدرسي وتحقيق ذلك من خلال الدراسات الجديّة والمستفيضة في المجتمع المراد تجسيدها فيه .

ب/ علم اللغة النفسي PSYCHOLINGUISTICS:

تعتبر الأبحاث السيكو لغوية أهم فروع علم اللغة التطبيقي تستهدف دراسة اللغة و كيفية اكتسابها وفهمها وإنتاجها من خلال البحث في الجوانب السيكلوجية أثناء دراسة اللغة باعتبارها ظاهرة نفسية تؤدي وظائف دلالية تؤثر في نواحي التفكير وتعكس إنجازات المتعلّم في تعليم اللغة وحل شفراتها وقد عرّفه

" جلال شمس الدين" بأنّه :علم يدرس ظواهر اللغة ونظرياتها وطرائق اكتسابها وإنتاجها من الناحية النفسية مُستخدمًا أحد مناهج علم النفس⁷ ، فهو يقوم بمعرفة أغراض الكلام والجوانب السيكلوجية وطرق علاجها ورصد العمليات العقلية عند اكتساب اللغة كما يساهم بجدارة في دراسة الظواهر العاطفية للغة من خلال مساعدة المتكلم في التعبير عن الأحاسيس والتبليغ عن الأفكار من المتكلم إلى المخاطب وهذا يساعد على تفعيل الخطاب التعليمي بين المعلم والمتعلّم ومن ثمة تحقيق الأهداف التربوية المرجوة كونه يسخر أعماله لخدمة الأهداف اللغوية بالدرجة الأولى ، فالخوض في ميدان التعليمية يفرض على المختصين الاتكاء على هذا العلم الهجين لاهتمامه بعدّة جوانب تمس قطاع التعليم خاصّة اهتمامه بنظريات التعلم من خلال تنظيم الآراء حول حقائق التعلم والعمل على شرحها وتفسيرها والتنبؤ بها وتجسيد فعل التعلم والتعليم بالشكل المطلوب على أرضية الواقع إذ تكمن أهميتها في " تزويد المعلّم والباحث بنظام مفاهيمي متكامل يضع المفاهيم المنفصلة في علاقة الارتباطات الموروثة والمكتسبة بين المواقف والاستجابات" ⁸ ، فقد سائر الأطروحات المقدّمة في سياق اللسانيات التطبيقية والجزء الآخر كان دعامة أساسية لتعليمية اللغة على وجه الخصوص كونها

⁷ صالح بلعيد، علم اللغة النفسي ، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2008 ، ص 9 .

⁸ مصطفى ناصف ، عطية محمود هنا ، نظريات التعلم (دراسة مقارنة)، علم المعرفة ، الكويت، ص 19.

نشاط معرفي استفادت من هذه النظريات التي قُدمت له والتي تتجسّد في التقنيات السديدة والآليات الناجعة في التعامل مع اللّغات الأصلية أو الدّخيلة ومعرفة جوانب اكتساب اللّغة المُعتمَدة في مراحل التعليم والتعلم " والتركيز على الأسس النفسية للمتعلمين أثناء العملية الديدانكتيكية من خلال مراعاة الدّافعية عند وضع الأهداف المبتغاة والميول والحاجات عند وضع المحتوى وكذا حسن انتقاء طرق التدريس والإثارة في توظيف الوسائل التعليمية " ⁹ ، التي من شأنها تقديم نتائج إيجابية للنمو النفسي والعقلي للمتعلمين والعمل على تنمية قدراتهم الاستيعابية من ذاكرة وانتباه وإدراك وتذليل المصاعب في مجال " الاختلال اللّغوي" من خلال تشخيص هذه الظاهرة وتقديم سبل العلاج التي تسمح لهم بالتأقلم مع المحيط المدرسي دون عناء .

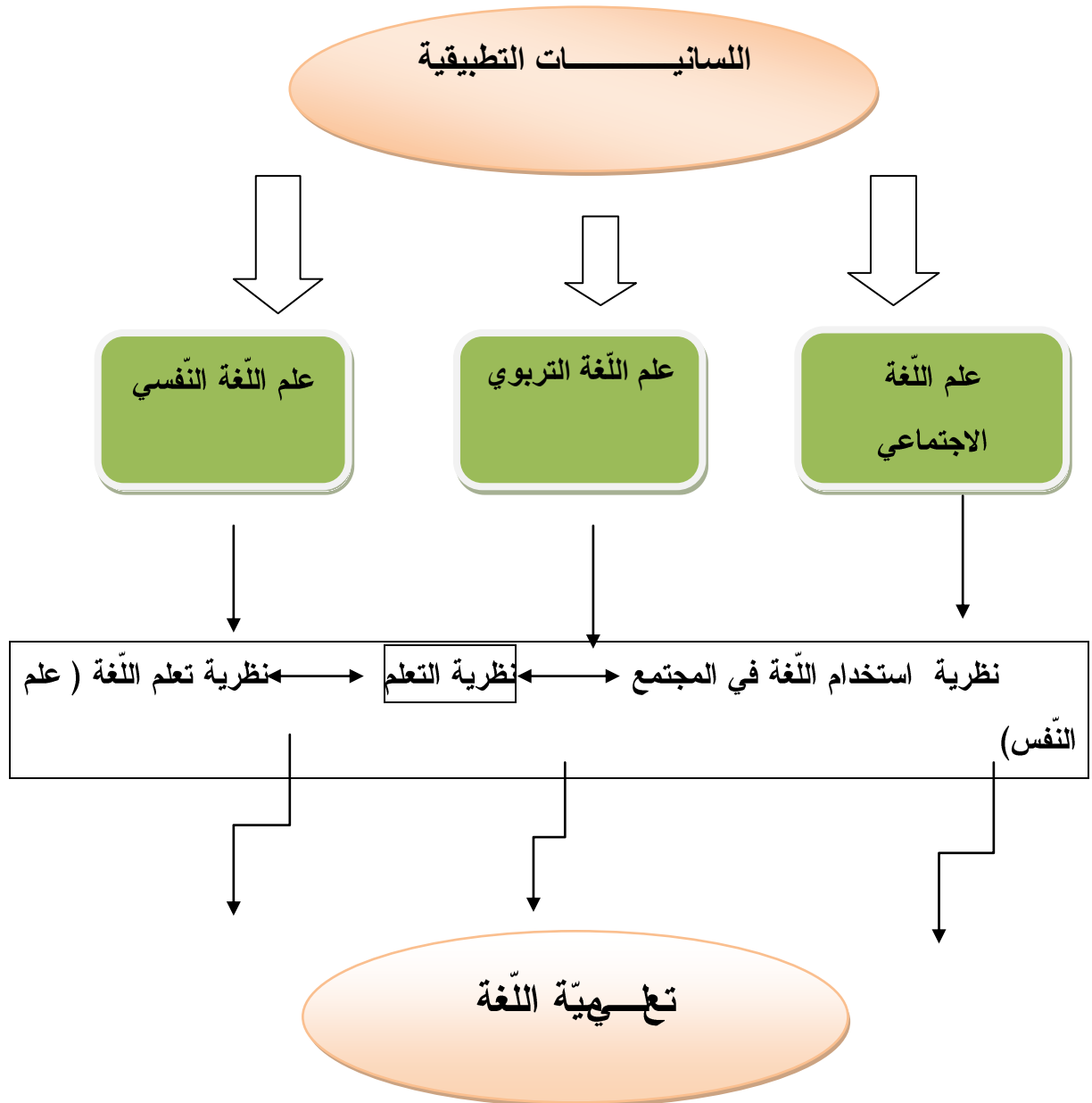
ج/ علم اللّغة التربوي : Pèdago- linguistics

لقد برزت في فلك الأبحاث اللّغوية التطبيقية دراسة تهتم بنظرية التعلم وما يحوم حولها من قضايا وإجراءات ووسائل تعليمية وهو ما نسميه بعلم اللّغة التربوي وهو آخر مصادر اللسانيات التطبيقية وقد استفادت تعليمية اللّغة من هذا في مجالات متعدّدة نذكر منها : " بناء المقررات اللّغوية والمحتوى وتصميم المناهج التربوية و الديدانكتيكية إضافة إلى إضفاء لمسة تكنولوجيا تعليم اللّغة وما حقّقه من آثار إيجابية على هذا الصعيد، فالفاعل بين علوم اللّغة و علوم البيداغوجيا أثمر آثار فعالة على الصعيد اللساني الميداني وفتح آفاق واسعة أمام تعليميّة اللّغات ، وكذا تطبيق نظريات التعلم في تعليم اللّغة الأم واللّغة الثانية وتغذية الأداء والكفاءة في تعلم وتعليم اللّغة الثانية كتدريس اللّغة العربية لغير الناطقين بها وتصميم المواد اللّغوية وتعدادها وتطبيق معطيات علم النفس التربوي في تعليم اللّغة ¹⁰ فقد كان لهذا العلم الأثر البالغ في تقنين وتنظيم أركان التعليم والذي يشتمل على محور تعليمي (معلّم) ومحور تعليمي (المتعلّم) ووسائل ديدانكتيكية وخطّة دراسية والعمل على تحقيق الأهداف اللسانية من خلال حل المشاكل اللّغوية والبحث عن الوسائل الصحيحة لإنجاح التعلم اللّغوي وتحقيق خطاب تعليمي ناجع بين المعلّم والمتعلّم.

جوهر نصر الدين إدريس ، المدخل إلى علم اللّغة النفسي (لمعلّمي اللّغة العربية) ، عرض منشور في موقع لسان عربي على الشبكة العالمية www.lisanarabi.net ⁹

¹⁰ : ينظر بحوث في علم اللّغة التطبيقي ،منجزة على الشبكة العنكبوتية ص 9 _ 11 .

خطاظة توضح أثر روافد علم اللغة التطبيقي على تعليمية اللغة



بعض النتائج الإيجابية التي استثمرتها تعليمية اللغة من روافد علم اللغة التطبيقي

وضع سياسة تعليمية صائبة ضمن التخطيط اللساني المسبق لحل مشاكل اللغة ضمن المجتمع .

محاولة التخفيف من الازدواجية اللغوية في الغرفة الصفية خاصة والمجتمع عامة .

العمل على اكتساب اللغة بالشكل المطلوب قبل المدرسة وبعد التمدرس.

علاج بعض عيوب النطق التي تعرقل الخطاب التعليمي في الحيز المدرسي .

ربط الجانب اللغوي بالجانب البيداغوجي لترقية الفعل الديداكتيكي من خلال هيكلية

المقررات التربوية والبرامج الدراسية المناسبة لقدرات المتعلم العقلية .

ثالثاً) دور البحث اللغوي التطبيقي في ترقية تعليم اللغة العربية في ضوء تكنولوجيا التعليم

الحديثة :

لقد ساعد تطور اللسانيات التطبيقية نظرياً ومنهجياً على استفادة تعليمية اللغة العربية منها من خلال البحث عن الطرق والمناهج التي من شأنها تيسير فهم قواعد اللغة الفصحى من نحو وصرف وبلاغة وبيان ودلالة، وقد أثّرت عدّة دراسات في هذا المجال تمتاز بطابع وظيفي ساعيةً إلى الكشف عن حقائق اللسان البشري والتعرف على أسرارها خصوصاً أنّ " تعليمية اللغة العربية هي المجال المتوخى لتطبيق الحصيلة المعرفية للنظرية اللسانية الفصيحة وذلك باستغلال النتائج العلمية والمعرفية المحقّقة في مجال البحث اللساني النظري تهدف إلى ترقية طرائق تدريس اللغة العربية ¹¹ ، بيداً أنّ وقتنا الحالي يشهد جملة من التغيرات التي طغت على الساحة التعليمية عموماً وهو ظهور " تكنولوجيا التعليم" التي أضحت ضرورة ملحة في المحيط المدرسي تستهدف استخدام الطرق والأدوات والأجهزة والتنظيمات بغية تحقيق أهداف ديداكتيكية محدّدة تستلزم التخطيط المسبق والإعداد الجيد وتقويم كامل للعملية التعليمية من مختلف جوانبها تشتمل على كافة فعاليات عملية التعلّم والتعليم (معلم، متعلّم ، وسائل تعليمية، تقويم ، تقييم)، كما تهدف إلى تحقيق أهداف بيداغوجية من خلال استثمار البحوث العلمية وقد استفادت تعليمية اللغة العربية من الدراسات اللسانية التطبيقية في ظل هذا التطور التكنولوجي من خلال التركيز على الوظيفة التواصلية للغة العربية والاهتمام بالجهاز السمعي والنطقي وعمليات الفهم والإدراك ومكوناتها ووظائفها ¹² والتركيز على متغيرات العملية التعليمية من خلال تقديم نظريات ومقاربات لسانية ومحاولة

¹¹ ينظر: أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية (حقل تعليمية اللغات) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط 1 ، 2000 ، ص 130.

¹² علي آيت أوشان، اللسانيات والتربية (المقاربة بالكفايات والتدريس بالمفاهيم)، دار أبي رقراق للطباعة والنش ، صفحة 49/48

استثمارها في بناء وضعيات ديداكتيكية لتدريس اللغة العربية وتكوين معلمي هذه المادة من خلال إعدادهم إعداداً جيداً لأنهم مطالبون بامتلاك الكفاية المعرفية الصحيحة للغة العربية فتقدّم لهم الوسائط التعليمية وأساليب التقويم الفعّالة، ومن أبرز اهتمامات الدراسات اللغوية التطبيقية في هذا المجال هي تركيز الباحثين بمسائل عدّة أبرزها: آليات اكتساب المتعلّم النسق اللغوي الفصيح وعلاقة هذا الأخير بالمحيط الاجتماعي ومن هنا تُسهّل على متعلّم اللغة العربية اكتساب المهارات اللسانية اللازمة من قراءة وكتابة وحسن استماع وغيرها و الجدير بالإشارة هو أنّه تمّ إجراء محاولات متعدّدة لتسخير البحوث التربوية في مجال تعليمية اللغة العربية لغير الناطقين بها من خلال تقديم نشاطات مهنية مستمرة في هذا الميدان تُؤسّس على مجموعة من النظريات المُعتمَدة على التأمل والملاحظة والتجريب تهدف إلى تنمية رصيد منظم من المعرفة واتخاذ القرارات حول الأهداف والمواد والمواقف التعليمية المتصلة بهذين المجالين بهدف تحقيق الأهداف المرجوة في مجال تعليمية اللغة العربيّة¹³، وتتم الممارسة البيداغوجية على النطاق اللغوي من خلال البحث المتواصل على مختلف التغيرات التي تطرأ على المتعلّم كونه محور العملية التعليمية إضافةً إلى انتقاء أفضل طرق التدريس والمواد اللسانية شرط أن تكون مرتبطة بالتكنولوجيا الحديثة بغية تطوير الممارسات الديداكتيكية سواء من ناحية الأهداف أو الطرق التعليمية أو المواد الدراسية أو الوسائل التقويمية ، ومن أبرز الإنجازات التي أدرجت في ميدان تعليميّة اللغة العربيّة في إطار التكنولوجيا المعاصرة هو وضع نظرية مستوحاة من صلب الواقع تسعى إلى تحليل البنية اللغوية العربيّة وبرمجتها في الحاسب الآلي" وهذا ما قدّمه **محمد مراياتي** بالتعاون مع فريق اللسانيات والصوتيات العامل في مركز الدراسات والبحوث العلمية في سوريا وهو دراسة إحصائية للجذور العربية المنتشرة في القواميس والمعاجم العربيّة القديمة دراسة حديثة اعتمد فيها على الحاسبات الالكترونية التي تساعد على ضبط العملية الإحصائية والسرعة العملية فيها ، كما قام بإحصاء الدرجات المئوية التي يمكن للأصوات العربية الاندماج فيها أو الانفصال حيث يمكن استخدام هذه الدراسات الإحصائية لجذور الكلمات في الترجمات الآلية من اللغة العربيّة إلى اللغات الأخرى¹⁴ ، وقد صادفت هذه النظرية النجاح الكبير نظراً لدقتها في تمثيل البنى النحوية والصرفية والمعجميّة والدلالية في حقل البرمجة الآلية ، كما أنّها تساعد على اختزال الوقت وتحقيق الدقّة في النتائج لذا نشأت دراسات لسانية حاسوبية تستهدف ربط

¹³ ينظر : أحمد المهدي عبد الحليم ، البحث التربوي في تعليم اللغة العربيّة لغير الناطقين بها ، وقائع ندوات تعليم اللغة العربيّة لغير الناطقين بها ، 1981، ص119_120.

¹⁴ ينظر : مازن الوعر، اللسانيات والعلم والتكنولوجيا ، اللسان العربي، العدد22، ص 24-25.

اللغة بالحاسوب خدمة للغة العربية من جوانب عدة : كإحصاء اللغوي والترجمة الآلية وصناعة المعاجم الالكترونية لترقية الميكانيزمات الإجرائية في حقل " تعليمية اللغة العربية " وفق مناهج مُقننة فاللسانيات التطبيقية هي حقل معرفي يمتاز بضوابطه وأولوياته التي تخدم جوهر اللغة حيث أصبح الميدان التعليمي في أمس الحاجة إلى الاستعانة بقضاياها المتعددة التي تشمل جوانب عدة كالصوتيات وعلم الدلالة وتقنيات تركيب الجمل ، " وهذا ما أقرّه عبد الوهاب صديقي حيث وجد أنّ الأمر يجعل مهمة تطوير اللغة العربية في أعناق الباحثين بالانفتاح على مستجدات اللسانيات المعاصرة وتأهيلها لتأدية دورها الثقافي والمساهمة في البحث العلمي " ¹⁵ فلا ننكر أنّ تدريس اللغة العربية يتم بوساطة اللغويات التطبيقية التي أضفت لها بصمة جديدة في تحليل اللغة بمختلف مستوياتها كما فسّرت طبيعة النظام اللساني وطرائق اكتسابه وترجمت العديد من الأعمال الغربية التي خدمت لغتنا خصوصاً في ظل مواكبتها للتطور التكنولوجي الحاصل في المجال الديدائكتيكي والتربوي .

الخاتمة:

وصفوة القول يمكن حوصلتها في بعض المقترحات التي من شأنها تفعيل تعليمية اللغة العربية في إطار لغوي تطبيقي وهي :

- * إنّ تيسير الدرس اللغوي العربي يستلزم الاستفادة من الدراسات النفسية والاجتماعية والتربوية في مجال تعليمية اللغات سواء على المستوى النظري من خلال فهم قضايا التعليم والتعلم أو مستوى ميودولوجي الذي يتجلى في البحث عن الطرق السليمة لتفعيل العملية الديدائكتيكية .
- * لتحسين الوضع الديدائكتيكي للغة العربية في مدارسنا وجب الاستناد على الخلفيات المعرفية للنظريات اللغوية الحديثة ومحاولة استثمارها في تدريس فنيات اللغة ومهاراتها بهدف بناء ملكة لسانية فصيحة للمتعلّم خاصّة في ضوء المقاربة بالكفاءات .
- * ضرورة التأهيل العلمي واللساني لمعلّم اللغة العربية ومساعدته في انتقاء أفضل الطرق لإنجاح آليات الخطاب التعليمي وترقية خبراته التربوية لتقويم مهاراته العملية .

¹⁵ عبد الوهاب صديقي ، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد الثاني ، السنة الثانية ، ص 24.

* تعزيز آلية مشاركة التلميذ في الغرفة الصفية وضرورة إدراك الفروق الفردية لتذليل الصعوبات التي تعرقل سير العملية التعليمية .

* إنّ العملية الديدانكتيكية في وقتنا الراهن تحتاج إلى تحسين ويتم ذلك بالاعتماد على التقنيات الحديثة في التعليم وعدم الاعتماد على الأسلوب اللفظي كأسلوب وحيد في التدريس، إذ يجب الاستعانة بالوسائل التكنولوجية الحديثة التي من شأنها تسهيل العمل التربوي في إطار منظم.

* ربط أطراف العملية التعليمية بالتطور التكنولوجي وتبيان أثره البالغ في تفعيل العملية التعليمية .

* قائمة المصادر والمراجع:

- أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية (حقل تعليميّة اللّغات) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط1، 2000.
- أحمد المهدي عبد الحليم ، البحث التربوي في تعليم اللّغة العربيّة لغير الناطقين بها ، وقائع ندوات تعليم اللّغة العربيّة لغير الناطقين بها ، 1981.
- المصطفى بن عبد الله بوشوك، تعليم وتعلم اللّغة العربيّة وثقافتها ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ط3، 2000 .
- بحوث في علم اللّغة التطبيقي (بحث منجز على الشبكة العنكبوتية وفق برنامج ppt.
- جواهر نصر الدين إدريس ، المدخل إلى علم اللّغة النفسي (لمعلّمي اللّغة العربيّة) ، عرض منشور في موقع لسان عربي على الشبكة العالمية www.lisanarabi.net
- حلمي خليل ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، دار المعارف الجامعية ، الاسكندرية ، 2000.
- صالح بلعيد ، دروس في اللسانيات التطبيقية ، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر.
- صالح بلعيد، علم اللّغة النفسي ، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2008 .
- عبد الوهاب صديقي ، مجلة الدراسات اللغويّة والأدبية، العدد الثاني ، السنة الثانية .
- عبده الراجحي ، علم اللّغة التطبيقي وتعليم العربيّة ، دار المعرفة الجامعية ، 1995 الاسكندرية/ مصر

- علي آيت أوشان ، اللسانيات والتربية (المقاربة بالكفايات والتدريس بالمفاهيم)، دار أبي رقرق للطباعة والنشر .
- لطفي بوقربة ، محاضرات في اللسانيات التطبيقية ، جامعة بشار ، الجزائر .
- مازن الوعر، اللسانيات والعلم والتكنولوجيا، اللسان العربي ، العدد 22.
- مصطفى ناصف ، عطية محمود هنا ، نظريات التعلم (دراسة مقارنة)، علم المعرفة ، الكويت.